

القسم الثالث

الترجم

obeikandi.com

## إدوار الخراط مترجمًا

شغلت الترجمة حيزاً كبيراً من نشاط إدوار الخراط الأدبي منذ الأربعينيات حتى السبعينيات حين دخل في فترة تفجر إبداعي غير مسبق، ومن ثم انقطع عن الترجمة خمسة عشر عاماً (فيما عدا كتاباً واحداً) إلى أن عاد إليها أخيراً - بقصد وحساب - إذ شرع في ترجمة رواية كامو «الرجل الأول»، ثم عدل عن ذلك.

لم ينل الخراط المترجم من الدرس ما ناله الروائي والقاص. فلا يكاد يوجد عن هذا الجانب من عمله سوى مقالة لنيل فرج في مجلة «الثقافة الجديدة» وربما كان هناك شيء أو شيان آخران. ولكن لدينا شهادته الخاصة في أقل من أربع صفحات وعنوانها «تجربتي في الترجمة الأدبية» وهي أقيم من عشرين مقالة للنقاد المخترفين. إن الكلمة الأخيرة للخراط كما هو الشأن مع كبار الفنانين عادة - الكلمة الأخيرة للكركدن كما يقول توفيق صايغ في إحدى قصائده - وفي هذه الشهادة يحدثنا الخراط أنه عندما كان في الحادية عشرة ترجم قصة تمثيلية في ثلاثة فصول عنوانها «في الغابة أو هانسل وجريتل» وفي العام التالي بدأ ترجمة رواية اسمها «السهم الأسود» من الإنجليزية للعربية أيضاً. وفي يناير ١٩٣٨ عرب عن الإنجليزية ما سماه «الفياء» على نحو «نفيء بعد يوم عمير إلى منزل الإسعاد... ونهبط وقد نال منا لعب العمل إلى الوادي». كان في الثانية عشرة آنذاك.

لإدوار الخراط ترجمات لم تنشر بعد، ولا يبدو أنه راغب في نشرها. منها ترجمة محاضرة سارتر الطويلة «الوجودية فلسفة إنسانية»، وثمة ترجمات أخرى - على أية حال - لهذا النص بأقلام لبنانية ومصرية. كما

ترجم قصائد متفرقة مع تعليقات عليها - أذيعت في البرنامج الثانى (البرنامج الثقافى الآن) بإذاعة القاهرة منذ سنوات - من قبيل «الظلمة» لبيرون و«إلى فانى» لكيتس وغير ذلك .

تغطى ترجمات الخراط المنشورة عدة أجناس أدبية منها الرواية، والقصة القصيرة، والمسرحية، والشعر، والمقالة، والمقابلة الأدبية، فضلاً عن كتب فى التاريخ والسياسة والفلسفة وعلم الاجتماع .

فى الرواية ترجم رواية إفريقية هى «فارالاكوا» لإميل سيسيه (١٩٦٢) بمراجعة وتقديم محمد مندور، وهى من أولى نماذج الأدب الإفريقية التى تُنقل إلى العربية، تشاركها هذا الشرف رواية «صبى النجم» لبيترو إبرامز من ترجمة هدى حبيشة، وترجمات ليحيى سعد عن الفرنسية، وأعمال أخرى متفرقة .

وترجم النصف الأول - أو نحو ذلك - من رائعة تولستوى «الحرب والسلام» ثم لم يستمر فى العمل . يدعو البعض إلى أن يتمه ولكنى - لأمر ما - لا أود ذلك . ثمة فتنة فى الشيء الجميل الناقص . إنه يترك مرعى واسعاً للخيال، به شىء يناوش الآمال ولا يحققها كامرأة لعوب - يحبها المرء رغم ذلك - شىء tanlizing . فلتلق هذه الترجمة ناقصة مثل معجم اللغة العربية على أسس تاريخية الذى بدأه المستشرق فيشر ثم لم يتمه .

وترجم رواية فاسكو براتولينى «الشوارع العارية» وهى من الأدب الإيطالى الواقعى الذى يحكمه التزام يسارى، ولكن من بعيد، كوهج داخلى يضىء فإزة مرمرية من الداخل .

وفى القصة القصيرة ترجم «العجربة والفارس وقصص أخرى» (مارس ١٩٥٨) ويضم عشر قصص من الأدب الرومانى الحديث قدم لها عبدالرحمن الشرقاوى . مرة أخرى كان الخراط من السابقين إلى تقديم أدب لم نكن نعرف عنه شيئاً تقريباً .

وترجم فى جزءين «شهر العسل المر: قصص إيطالية مختارة»  
(سبتمبر ١٩٥٩) حيث قدم نماذج ممتازة من إجنازيو سيلونى، وبابينى  
وبراندلو وغيرهم. وقدم لكل كاتب بكلمة موجزة تجمع، فى كلمات  
قليلة، جوهر فنه ومذاق تجربته. انظر مثلاً إلى قوله عن براندلو:

«ليست جنون القمر، مجرد حكاية طريفة عن الريف الإيطالى، بل  
فيها صلة بتلك القوى الغائرة فى عمق الطبيعة حتى لتوشك أن تصبح  
غيبية، وحتى نعود فنحس بالسحر الأسطورى البدائى والألغاز الرئيسية  
الجوهرية التى تتبع عن النفس وموقفها من العالم، تلك القوى الغامضة  
المظلمة التى ألهمها الناس حيناً، ولا تزال تتمتع فى كوامنهم بسطوة  
الآلهة.

وفى وسط الأزمة الكونية تجرى نزعات الناس الصغيرة مجراها  
الصغير المألوف. وتنعقد صخرة موقفهم المعتاد.

والليل، قصيدة أخرى أبياتها من الأمانى المحبوبة، والمصائر  
المتحيرة، والعزاء الكونى.

أو انظر إلى قوله عن مورافيا، ولا أعتذر عن طول الاقتباس فليس فيه  
ما هو زائد عن الحاجة، أو من فضول القول:

«ليس مسرح رواياته الشوارع الجانبية والبيوت القديمة والأراضى  
المهملة الخاوية وأنقاض المدن، بقدر ما هو التواءات النفس والأحزان  
القديمة المزوية فى أركانها، وصنوف الخيبة والحبوط والخواء وضعف  
الجسد أمام نزواته نفسها.

وهو يغور بعيداً، ينقب فى طوايا النفس، على بصيرة، تنقيباً صابراً  
دءوباً كأنه جيولوجى يكشف بلمساته الحساسة قشرة بعد قشرة من  
أرض فواراة متقلبة دينامية.

على أن حسه بالمسألة الاجتماعية حس يقظ، بل موجد، سواء كانت  
تتخذ عنده مظهرها السياسى أو الاقتصادى أو الحضارى، وارتباط

أشخاصه بمجتمعهم عروة وثيقة معقدة، وعالمه بلا شك هو العالم الأدبي المعاصر الذى لا تزال مشاكله ساخنة فعالة نابضة بالأزمة. والناس فى رواياته يعانون محنة حسيتهم الجنسية المتطلبة، دائماً فى ظلال هذه الصروح الاجتماعية المتقلقلة. والزلازل النفسية والاجتماعية تصل إلينا، على صفحاته، خفقات مرهفة حادة نفاذة، وإن كانت هينة مرتعشة دقيقة.

وليس فى كتابته دعوة إلى خلقية ما، ولا حس بالمأساة فى معناها السطحي، ولا سخرية، فكانه يرى الناس ينافحون أنفسهم، وظروفهم، بنظرة محايدة صاحية وإن كانت حزينة، دون بكاء ودون ضحك أيضاً، ودون فخر أساساً، كشخص قد عاش كثيراً، فهو يترك فى الفم مرارة صغيرة ويترك فى النفس استبصاراً بالإنسان، وعقدة صغيرة من الحيرة والتساؤل.

هذه كلمات نافذة تضرب فى عمق الكاتب المنقود، وهى ثمرة معايشة طويلة، وذائقة أدبية مرهفة، وعقل تحليلى قوى. إنها تؤكد اعتقادى أن الخراط ناقد أدبي فى الخل الأول وليس قاصاً أو مترجماً أو ناقداً للفن التشكيلى أو غير ذلك إلا فى الخل الثانى. وأذكر أنى جهرت بهذا الرأى منذ عام فى ندوة بالمرح الصغير بدار الأوبرا كانت تضمينى والدكتور فاطمة موسى، فنظرت إلى باستنكار، وارتفع حاجبها دهشة (كان الكاتب الساخر الراحل محمد عفيفى هو الذى ابتكر تعبير «فرفعت حاجب الدهشة»). لكننى أستاذ فاطمة موسى وكل من يصدمه قولى هذا - بما فيهم الخراط نفسه - أن يتحملوا هرطقاتى فأنا مقيم عليها غير نادم ولا تائب. وعندى أن مقالة واحدة للخراط عن عبد الحكيم حيدر أو عبد المنعم رمضان أو خيرى عبد الجواد أقيم بما لا يقاس من كل تلك النصوص الإبداعية، عبر النوعية كما يحب أن يسميها، التى لا يفتأ يسوطنا بها بلا رحمة عاماً بعد عام، فى هذا الزمن الأخير. أه لو

تعلم هؤلاء الأدباء، حين تواتيهم شهوة الإبداع، كيف يتركون الصفحة الخالية بيضاء من غير سوء!

نقد الخراط الأدبي - كما يتبدى في مقدمات ترجماته - يضفر في جديدة واحدة مركبة خيوطاً من الماركسية، والنقد الأنجلو-أمريكي الجديد، وشرح النصوص على الطريقة الفرنسية، وحس النقاد الإنجليز بالفكاهة وفطنتهم، واستبصارات النقاد العرب القدامى، والفرويدية، والوجودية، وشذرات من النبوية والتفكيكية. لكنه يظل دائماً قادراً على التوصيل، وفي هذا يختلف عن كثير من معاصرنا المشاركة والمغاربة على السواء. إن كاتب هذه السطور روح بسيطة لا تزال تؤمن بأن الكاتب يكتب ليفهم وأن القارئ يقرأ ليفهم، ولا طاقة له على المعميات والألغاز ومعازلة الدكاترة جابر عصفور وصلاح فضل، وكل من دار في مدارهم. إنني شديد الإعجاب بلوذعية هؤلاء الرجال، وحدة ذكائهم، وسعة علمهم. لكنني لا أستطيع الإقامة في مناطق انعدام الوزن أو درجة الصفر أو موت المؤلف أو التحليق مع جابر عصفور وغيره من ملاحى الفضاء النقدي (لا أستطيع أن أحل حتى فوازير نيللي، فهل يُنظر أن أتمكن من حل ألغاز جابر عصفور أو فك شفراته!)، لا أخفيكم أنني أصبحت أصلى إلى الله كل ليلة قبل أن آوى إلى مضجعي قائلاً: اللهم قنا شر لغة الجبارة العصافير، والصلاحيين الفضليين، والصابرين الحافظين، والهداة الوصفيين، والاعتدالات العثمانية، والسيرات القواسم، والفراولة الغزوليين، والمازيات التريزيات، والهداة الصديين، والأمينات الرشيدات، والسادة البحرأويين، وكل من تعلق بأهدابهم وأهدابهن من طلبة الماجستير والدكتوراه، وشداة الباحثين، وسائر البنيويين والتفكيكيين وما بعد الكولونياليين. آمين!

ترجم الخراط «حوريات البحر تغني» (يناير ١٩٧٩) وهي قصص من الأدب الأمريكي الحديث أغلبها يرجع إلى فترة ما بعد الحرب العالمية

الثانية، وأقلها يرجع إلى ما قبل ذلك . هنا نلتقى بسارويان ، وهمنجواي ، وشتاينيك ، وفوكنر ، وآيدايك وآخرين أقل شهرة ، للعقاد كتاب عنوانه «ألوان من القصة القصيرة في الأدب الأمريكي» ( يولية ١٩٥٤ ثم يناير ١٩٦٣ ) قد يكون من الشائق أن نقارن بينه وبين كتاب الخراط مقارنة عابرة ، لا تمس إلا السطح ، ولا تدعى عمقاً ولا وفاءً .  
بمتطلبات البحث .

ترجم كل من العقاد والخراط قصة فوكنر المسماة «وردة لإميلي» .  
تبدأ هذه القصة في الأصل بالجملة الآتية :

When Miss Emily Grierson died, our whole town went to her funeral.

بترجمها العقاد : «لما توفيت السيدة إميلي جريرسون خرج لتشييعها عامة أهل المدينة» .

وبترجمها الخراط : «عندما ماتت مس إميلي جريرسون ذهبت البلدة كلها تشيع جنازتها» .

ترجمة الخراط أدق إذ تعانى ترجمة العقاد من عيبين : إنه يترجم Miss إلى «السيدة» وهو خطأ فجزء كبير من الأثر الكلى للقصة يعتمد على كون إميلي عانساً محبطة الآمال ، تعيش مع ذكريات حب قديم ، وليست من العقائل السيدات المتزوجات . وكلمة town تعنى «بلدة لا مدينة» .

لكن الأهم من ذلك أن الخراط ينجح في أن يترجم كل كاتب من كتابه على نحو ينقل مذاقه المتفرد واستخدامه الخاص للغة . وهكذا فإن السجل اللغوى Register الذى يستخدمه فى ترجمة ليونارد بيشوب مثلاً لا يختلط بذلك الذى يستخدمه فى ترجمة إليوت شتاين . أما العقاد فيترجم بو ومارك توين وشتاينيك وغيرهم بنفس اللغة العربية الفصيحة الجزلة ، لغة كلاسيكية متينة العضل وثيقة التركيب ، دون

انتباه إلى نقلات النغمة، ومواضع التوكيد، والتطعيم الحاذق للغة الإنجليزية - أم هل نقول اللغة الأمريكية؟ - بالمصطلح الدارج، بل العامي، بل السوقي، بل البذىء بذاة صراحاً في بعض الأحيان.

يحضرني هنا قول محمد عبدالله الشفقي وهو مترجم ممتاز فقدناه قبل أن يستكمل عطاءه، وذلك في مقالة له عنوانها «سطور من كراسه مترجم» (مجلة المجلة، سبتمبر ١٩٦٨). يقول الشفقي:

«المترجم الأناني والاستعراضى، والمترجم الذى يترجم بلغته هو، سيعتبر ديكنز بنفس اللغة التى يترجم بها همنجواى وسيجعل رنين الكلمات عند الاثنين واحداً، فيا لفظاعة الجرم! .»

وفى فترة أحدث أخرج الخراط «الرؤى والأفئعة» (١٩٩٥) وهى مجموعة قصص قصيرة لروب جرييه، وكليزيو، وناتالى ساروت، وآرابال، وبكيت، وجويس، وديلان توماس - يخطئ الخراط فينطق اسمه: دايلان - ودورنغات وكولدول وكاميليا خوزيه ثيلا وغيرهم. كما صدر له فى إطار المشروع القومى للترجمة قصص مترجمة عنوانها «ثلاث زنبقات ووردة» من تأليف مولك راج أناند وآخرين.

وفى المسرحية ترجم الخراط، بالاشتراك مع ألفريد فرج، «أنتجون» چان أنوى (١٩٥٩)، وعلى صفحات مجلة «المسرح والسينما» (يناير ١٩٦٨) ترجم مسرحية أخرى لأنوى، كلاسية الإلهام، هى «ميديا».

وقبل ذلك كله (١٩٥٧) كان قد ترجم ملهاة «الخطاب المفقود» للكاتب الرومانى كاراجيالى مع مقدمة تتسم بنفس البصيرة النقدية التى لاحظناها فيما سبق. ومرة أخرى لا أعتذر عن طول المقتطف فهو يعتمد فى إحداث أثره النهائى على المنهج التراكمى ويتكون فى الحقيقة من جملة واحدة طويلة موزعة على أربع فقر:

«عندما تستند الكوميديا المكتوبة على اللفظة البارعة، والسمات

الذكية اللماعة، والبصر النافذ بمواطن السخرية، وضربات المعلم القاطعة، الموجزة، الكافية، في رسم أنماط الشخصيات، واستشارة التهاويل المضحكة المقتنة الكامنة دائماً والمختفية دائماً تحت أستار الوقار والجد وقوالب الحياة الجامدة التي يكل عنها البصر من طول ألفتها بها، حتى يأتي الكاتب فيميط عنها طبقات صلابتها ...

وعندما يجسم الكاتب ما يتناول من مواقف، ويؤدى بها، في حذق الفنان الصنّاع، إلى يؤر تتركز فيها فكاهته اللاذعة حتى لتكاد تشع في وهج كاو نفاذ، ويقطع من حدود شخصياته حتى تصبح خطوطها حادة مصقولة، نيائية، باهرة ...

وعندما يركز النص المسرحى - في النهاية - إلى تحليل متعمق لأوضاع المجتمع الذى يحياه الكاتب، ورؤيا واضحة - تكاد أن تكون رؤيا فاجعة - لمهزلة التنظيم الاجتماعى القائم على الخديعة، والنفاق، والتزوير، والاستهتار بمقومات الإنسان، وطين العبارات الجوفاء، والجري الذى لا يرعى حرمة وراء المصلحة، رؤيا فاجعة تنفجر فى سخرية كاوية لا رحمة فيها ...

.. عندها يصبح النص المسرحى عملاً فنياً بارزاً ينهض بذاته، فى وسعه أن يستكمل عناصر البقاء، فى خارج المسرح، فإذا ظهر على المسرح عاش حياته الكاملة الرائعة نابضاً بالحضور المسرحى الذى يكسبه حرارة الحركة، ويعطيه وقع التجسيم .

وفى الشعر ترجم الخراط وعصيان الحلم، ( ١٩٩٥ ) وهى مختارات من الشعر الأفرو-آسيوى لسنجور، ومالك حداد، والطاهر بن جلون وغيرهم. هذه نشارة تناثرت من أزميل ورشة الخراط حين كان يحرق مجلة ولوتس : الأدب الإفريقى الآسيوى، مع يوسف السباعى وعبدالعزيز صادق فى الستينيات وما بعدها بقليل . ومرة أخرى تدين له ثقافتنا بالفضل إذ كان واحداً ممن كسروا احتكار الترجمة عن الآداب

الغربية، ولفتمونا إلى تراث قارتين عريقتين. كذلك أخرج «السرير المائدة» لبول إيلوار.

ترجم الخراط أيضاً «سيمون دو بوفوار أو مشروع الحياة» لفرنسيس جانسون (١٩٦٧)، «الوجه الآخر لأمريكا: الفقر في الولايات المتحدة» لمايكل هارنجتون (١٩٦٨)، «تشریح جثة الاستعمار» لجى دى بوشير (١٩٦٨)، «نحو التحرير: فيما وراء الإنسان ذى البعد الواحد» لهيربرت ماركوز (١٩٧٢)، وكلها صادرة عن دار الآداب البيروتية، تشمخ بدقتها وبلاغتها على تلك الترجمات التي لا تفتأ تلك الدار - ودور غيرها في أجزاء أخرى من العالم العربي - تبليغنا بها (راجع مثلاً الترجمات الشائهة لأعمال كولن ولسون النقدية والفلسفية والقصصية. الاستثناء الوحيد، هنا، هو ترجمات سامى خشبة الجيدة). كذلك أصدرت له دار شهدي للنشر «الإسلام والاستعمار: عقيدة الجهاد في التاريخ الحديث» (١٩٨٥) لرودلف بيترز. ولا تحمل الترجمة اسم الخراط، فعسى أن يُستدرك هذا النقص في طبعة قادمة.

تدين هذه الترجمات لكاتب هذه السطور بترجمة كلمتين. فقد كنت يوماً أزور الخراط في بيته. وكان جالماً إلى مكتبه يملئ الضارب على الآلة الكاتبة ترجمته مباشرة دون مسودات ولا مراجعة، حين قابلته عبارة *les guerres puniques* فسألني عن مقابلها العربي. وأجبت: الحروب البونية، وهي الحروب بين روما وقرطاجنة التي انتهت بهزيمة هانيبال العظيم - محبوب البعل - على يدى سكيو الإفريقي. ذكرت وأنا أرى الخراط يترجم بهذا اليسر وهذه الطلاقة ما كتبه العقاد يوماً عن المازني حين ألقى كلمة في حفل استقباله عضواً بمجمع اللغة العربية بالقاهرة. قال العقاد:

«كان - كما قدمت - يعلم دروس التاريخ في المدارس الثانوية وكان تعليمها بالعربية حديثاً، وكتبها المقررة لا تغني عن المراجعة والتلخيص

عن المصادر الكبرى، وكان وقت المعلم مزدحمًا بالخصص في اليوم الواحد. فرأينا المازنى يجلس إلى مكتبه: أمامه المرجع الإنجليزي الضخم في مجلد أو مجلدات، وفي يده القلم، وبين يديه ورق الآلة الناسخة التي تعرف بالرونيو. فينظر إلى المجلد، ويتروجم ما يقرؤه فيه، ويلخصه لنفسه، ويكتبه بالعربية الفصحى، ويرسله إلى المطبعة في وقت واحد فإذا هو بعد هنيهة مذكرات وافية موزعة على التلاميذ (العقاد، بحوث في اللغة والأدب، مكتبة غريب، القاهرة، ١٩٧٠، ص ١٠١).

ولا تقتصر ترجمات الخراط على الأعمال التي ذكرتها فحسب، وإنما تدخل أيضاً في كتبه المؤلفة. ففي كتابه: «من الصمت إلى التمرد: دراسات ومحاورات في الأدب العالمي» (١٩٩٤) ترجمات كثيرة عن مونترلان، وپاسترناك، وجولدنج وغيرهم. وقد فاتته أن يضمّن هذا الكتاب ترجمته لمقال مالك حداد «الأصفار تدور في حلقة مفرغة» وكانت قد نشرت في مجلة «الجملة»، بمراجعة يحيى حقى، في مطلع الستينيات.

وترجماته غير المنشورة، وأغلبها مرقوم على الآلة الكاتبة في أرشيف البرنامج الثانى بالإذاعة، كبيرة من حيث الكم والقدر معاً. إنها تشمل مسرحيات «النورس» لتشيكوف، «سوء التفاهم» و«الحصار» و«المجانين» لكامى، «مسافر بلا متاع» و«بكييت» لأنوى، «عنقاء كثيرة الظهور» لكرستوفر فراى (لم أحب أبداً إيماءاته البلاغية العريضة الفارغة، ولا مجازاته المغربية)، «سوناتا الشبح» لسترنديج، «انتهت الحرب» لماكس فريش، «السلام» لأرستوفان، و«الخرب» لسول بيلو، «فى قلب السنين» لإريك بيركوفتشى، «الأسلاف يتميزون غضباً» لكاتب ياسين، «الهولندى» للرواجونز، «الطريق البنفسجى إلى حقل الخشخاش» لموريس ميلدون، «كلمات على زجاج النافذة» لسييتس،

«الپروفیسور تاران» لآداموف، «الملك والمتسولة» و«العذاب» لجوفند داس .

كذلك تشتمل برامجه الخاصة المذاعة على موجة البرنامج الثانى على ترجمات كثيرة ومنها برامج عن كامى، وناتالى ساروت، وستفن سپندر، وچان جرينيه، وبرتون، وتزارا، وسترنديبرج، وكافكا، وطاغور، وأعلام المسرح الإغريقى فى المأساة والملهاة على السواء . وله ترجمات شاردة، لم تُجمع، منها مقالة عن ستانلى كوبريك وأقوال زرادشت للنقاد السينمائى روجيه دى وينتر نشرت فى مجلة «الأزمة الحديثة» عدد نوفمبر ١٩٦٨ .

حصاد كبير سار جنباً إلى جنب - وسبق أحياناً - عمله الإبداعى . فى كل ترجمات الخراط دقة تكاد تشفى على حد الوسوسة، وانتباه إلى ظلال الكلمات الدقيقة وإيحاءاتها، وتمسك بالنص يدنو أحياناً من الحرفية (راجع معى يوماً ترجمتى لمقالة فى علم الجمال للفيلسوفة الأمريكية سوزان لانجر، فكان نقده لأدائى لاذعاً مرأً جارحاً، حتى عزفت نفسى عن إتمام المقالة . يومها كرهته بعمق ! . وقد غفرت له فيما بعد، ولكنى لم أنس قط . الغفران، نعم، أما النسيان فلا ! ) .

لا أكتممكم أن منهج الخراط فى الترجمة - على إجلالى له - ليس بمنهجى المفضل . فحرصه على الأمانة يجعله أقرب أحياناً إلى العجمة وإلى التراكيب الأجنبية منه إلى عبقرية اللغة العربية . إنى أفضل ترجمات محمد بدران، وإبراهيم زكى خورشيد، وفؤاد أندراوس، ومصطفى حبيب - وإخوان ذلك الطراز - على ترجماته . بل، إذ أرجع إلى الوراء مسافة أبعد، أفضل ترجمات محمد السباعى - بكل ما فيها من تصرف؛ كان السباعى ينطق تشكوف وموپاسان بأبيات طرفة والشريف الرضى - وطه حسين والمازنى والزيات . ثمة، فى ترجمات الخراط، حس بالزمته بمعنى سكون الريح وزيادة رطوبته، حس

بالانحصار والقيود A Sense of Constraint لكاننا في غرفة مغلقة،  
راكدة الهواء، بينما نحن مع هؤلاء الذين ذكرتهم في هواء طلق وأفق  
براح فسيح.

لكن من العقوق أن ينقده المرء وقد سرت ترجماته منا مسرى الدم  
في العروق، وكانت جزءاً من تكويننا العقلي والوجداني خلال أكثر من  
ثلاثين عاماً، وغدت - إن خيراً وإن شراً - جزءاً من مناخنا الفكري.  
سأختم كلامي بمقتطف من شهادة الخراط عن تجربته في الترجمة الأدبية  
(لا ينبغي أن ننسى مئات الصفحات القاحلة، تلك الأوراق اليابسة على  
حد تعبير أولدس هكسلي، من الترجمات السياسية والخطب  
والمراسلات والقرارات والتوصيات التي قام بها، بمفرده أو بالاشتراك،  
تحريراً وتتبعياً وفورياً، في أيام عبدالناصر ويوسف السباعي ومنظمة  
التضامن الإفريقي الآسيوي، وعشرات المؤتمرات التي حضرها في  
مختلف بلدان العالم حيث كان - إذا استعرنا تعبيراً لبرخت - يبدل بلدًا  
ببلد كما يغير المرء حذاءً بحذاء). لماذا يتروجم الخراط؟ لندع الكلمة  
الأخيرة للكركدن، ولنستمع إليه إذ يقول: «أترجم - كما أكتب -  
مدفوعاً بقوة القاهرة، لأنني لا أملك إلا هذه الوسيلة سلاحاً للتغيير؛  
تغيير الذات وتغيير الآخر: إلى أفضل ربما، أو إلى أجمل، إلى أدفا في  
برد وحرشة ما، إلى أروح في حرّ العنف والاختناق، لأنني أتمنى أن أقتحم  
- بذلك - ولو مقدار خطوة في ساحة حقيقة لا حدود لها ولا وصول  
إليها، لأنني أتمنى أن ترتفع معرفتي - ومعرفتكم - بالذات، بالآخر،  
بالعالم، ولو كان ذلك بمقدار قامة، لأنني لا أطيق أن أتحمّل في صمت  
جمال العالم وأهواله. المعرفة إذن، والتواصل والشهوة اللاعجة إلى  
التغيير. هذه فيما أتصور هي الإجابات - وهل ثم من إجابة قط؟ وهل ثم  
من إجابة - أيضاً - تستنفد طاقة السؤال؟

الترجمة عندي - كالكتابة - هي سعي إلى المشاركة، وربما هي تخل

عن رذيلة ورزية قابضة هي حواذ الأثرة، وأسر الأنانية. كم تمنيت دائماً ألا تكون متعتى الخارقة بنص ما - أو بعمل فنى، أو بجمال باهر على السواء - قاصرة علىّ وحدى. هذه متعة تزيد بل تفيض بالعطاء لا بالأخذ، وتثرى وتوسع وتعمق بالمشاركة لا بالاستئثار، بلا شك، مثل كل متع الحب.

هل من ضرورة لإنكار أن فى الترجمة أيضاً متعة اللعب بالكلمات - وما وراء الكلمات - من طاقة؟ ولكن ما أشد جدية هذا اللعب الذى يقع فى مكان ما من جوهر العملية الفنية نفسها. إذ إن لعبة الإقصاد عن مكنون الذات - وعن خفايا الآخر الذى هو بالضرورة وبالتعريف وجه «آخر» للذات - هى لعبة حياة أو موت، مثل لعبة الروليت الروسية الشهيرة. إن أخطأت فهى التهلكة، وإن وفقت كتبت لك الحياة». انتهى كلامه. لقد ربح اللاعب، بعد ستة وسبعين عاماً من المقامرة، لعبة الروليت الروسية.

## بعد يوم واحد (جوزيف كونراد)

هذه - علي قدر علمي - أول مرة يلتقى فيها القارئ العربي بجوزيف كونراد كاتباً مسرحياً - بعد أن عرفناه روائياً - وذلك من خلال هذه المسرحية القصيرة التي أذيعت في البرنامج الثاني (البرنامج الثقافي الآن) بإذاعة القاهرة، ولكنها لم تنشر من قبل، وهي من ترجمة إدوار الخراط (الذي احتفلنا في مارس ١٩٩٦ ببلوغه السبعين) وقد خص بها مجلة المسرح.

كان كونراد من أكبر الشخصيات الأدبية في العقدين الأولين من هذا القرن. إنه ينتمي إلى العصر الإدواردى فى إنجلترا (نسبة إلى فترة حكم الملك إدوارد) وقد عرف فى حياته العزلة والمرض والفقر ولكنه ظل يواجه الحياة برواقية وشجاعة. كانت الحياة فى رأيه منظرًا ملؤه الرعب والشفقة والجمال، ونظرته إلى قدر الإنسان مأساوية (قارن معاصره توماس هاردى) يغلب عليها قنوط ميتافيزيقى، إذ تتردد خيوط بعينها فى أعماله: المنفى، المغامرة، العنف، الجاسوسية. والبحر هو مسرح كثير من قصصه (ربما يكون قد تأثر فى هذا بكابتن ماريات، و.ل. ستفنسن، وفنيمور كوبر، وهوجو، وكبلنج).

درس أعمال هنرى جيمز، وفلوبير، وموپاسان، وتورجنيف وتعلم منها. إن كونراد، فى أعماقه، رومانتيكى يحلم بالأماكن القاصية: الملايو، الكونغو البلجيكى، أمريكا الجنوبية والوسطى، جزر الهند الشرقية، البحار الجنوبية، المحيط الهادئ. وهى مساح الكثير من قصصه. وتقنيته تقوم على الارتداد إلى الخلف (فلاش باك) ورواية القصة من عدة جهات للنظر، خاصة راويه الذى يدعى مارلو والذى

يروى عددًا من قصصه لجمهور يضم - فيما يفترض المرء - المؤلف ذاته الذى يسجل كلمات مارلو، ومن المواقف المترددة فى عمله الفرد النبيل الذى يواجه موقفًا لا قبل له به، ومن ثم يكون سقوطه المأسوى (قارن رواية «لورد جيم»).

جوزيف كونراد (١٨٥٧ - ١٩٢٤) اسمه الأصلي جوزيف تيودور كونراد كوزينوسكى. ولد فى بردتشف ببولندا وكان أبوه كاتبًا ومواطنًا بولنديًا. رباه عم له هو نادىوس بوبروسكى. علم نفسه بنفسه من خلال القراءة الواسعة فى اللغتين البولندية والفرنسية. مضى إلى مارسيليا ليشتغل بحارًا عام ١٨٧٤. بعد أن اكتسب بعض الخبرة بتهريب البضائع اشتغل على ظهر سفينة شحن إنجليزية اسمها «مافيس» وفيها زار إنجلترا لأول مرة فى عام ١٨٧٨. قام بأسفار واسعة فى المحيط الهندى وغيره، باعتباره بحارًا على عدة سفن، وارتقى إلى رتبة قائد سفينة. نال الجنسية البريطانية عام ١٨٨٦. فى نفس العام بدأ يكتب رواية «حماقة ألباير» التى أتمها فى ١٨٩٤ ونشرت عام ١٨٩٥. كان من أثر المقالات الترحيبية والتشجيع الذى لقيه من إدوارد جارنت أن قرر هجر حياة البحر ليتفرغ للكتابة، خاصة وقد أخذت صحته فى التدهور. تزوج من جيسى جورج عام ١٨٩٦ واستقر قرب لندن. نشر «زنجى السفينة نرجس» عام ١٨٩٧، و«لورد جيم» عام ١٩٠٠، اشترك مع فورد مادوكس فوردي فى تأليف «الوارثون» ١٩٥١ و«رومانس» ١٩٠٣، جلبت له روايتا «العميل السرى» ١٩٠٧ و«مصادفة» ١٩١٣ شهرة واسعة. تشمل بقية أعماله: «قلب الظلمات» (١٩٠٢) «نوسترومو» (١٩٠٤) «تحت أعين غربية» (١٩١١) «انتصار» (١٩١٥) «خط الظل» (١٩١٧) «ترجم لحياته فى كتاب «سجل شخصى» (١٩١٦).

كونراد - كما رأينا - بولندى المولد، تعلم الإنجليزية على كبر - نسبيًا - واختار أن يكتب بها رغم أن الفرنسية كانت تواتيه على نحو أكثر

طبيعية. وقد غدا أستاذاً من أساتذة النثر الإنجليزي رغم أنه ظل - حتى آخر يوم في حياته - يتكلم الإنجليزية بلكنة أجنبية واضحة لا تخطئها الأذن. وكان فنانياً ذا ضمير حي، يعزف عن السهل اليسير المبذول، ويفوص عميقاً على أعماق مخاوف أبطاله وآمالهم وذكرياتهم. وصف كونراد زميله الروائي هنري جيمز بأذنه مؤرخ الوعي الرهيف، ولكننا نستطيع أن نصفه هو ذاته بهذه الصفة. وكان يجد عنقاً في الكتابة الخلاقة. يقول ج. ه. رتنجر في كتابه المسمى «كونراد ومعاصروه» (شركة منيرفا للنشر، لندن، الطبعة الأولى يونية ١٩٤١): «كثيراً ما سمعت كونراد يقول إنه بالرغم من أن الكتابة قد ظلت شغله الوحيد في العشرين سنة الماضية، وأنها كانت سبيله إلى إعالة نفسه وأسرته، وأنها أوصلته إلى درجة عالية من الشهرة، فإنه لم يكن في أعماقه ينظر إليها على أنها أهم عنصر في حياته» (ص ٨٦). ويضيف رتنجر: «وكان على الدوام - أو على الدوام تقريباً - يقول إن الكتابة لا تمنحه متعة من أى نوع، وإن خلق رواياته لم يكن يبعث فيه شيئاً سوى الألم والحزن، وإنه لا يشعر بحافز داخلي إلى أن يعرى عواطفه وأفكاره أمام الجمهور» (ص ٨٧).

قال عنه الناقد الإنجليزي آيفور إيفانز في كتابه «موجز تاريخ الأدب الإنجليزي»: «إنه يلوح كما لو كان روبرت لويس ستفنسن قد أعاد كتابته هنري جيمز». وهذا حق. فكونراد مركب من ستفنسن صاحب «جزيرة الكنز» و«المختطف» وغيرهما من قصص المغامرات والبحر والرومانس، ومن هنري جيمز صاحب «صورة سيدة» و«السفراء» وهو من أعقد كتاب الرواية وأغناهم نسيجاً وأعماقهم فكراً.

هأنذا أترجم للقارئ الكريم مقتطفاً من إحدى قصص كونراد - اخترته بلا تعمد تقريباً - لكي يرى مدى ثراء نسيجه القصصي، واستخدامه الملهم للمجاز، ونضارة رؤيته للناس والأشياء:

«هكذا أنظر إلى الشرق. لقد رأيت أماكنه السرية، ونظرت في

روحه ذاتها، ولكنى الآن أراه دائماً من قارب صغير، معالم عالية من الجبال، زرقاء وبعيدة في الصباح، كضباب ضعيف عند الظهر، وحائط مسنن من اللون الأرجواني عند غروب الشمس، إنى أشعر بالمجداف فى يدي، ورؤيا بحر أزرق ساخن فى عيني، وإنى لأرى خليجاً، خليجاً واسعاً، ناعماً كالزجاج ومصقولاً كالجليد يتألق فى الظلام. وثمة نور أحمر يشتعل بعيداً فوق ظلمة الأرض، والليل رقيق دافئ. إننا نشد على المجاديف بأذرع متوجعة، وفجأة تخرج من الليل الساكن هبة ريح، هبة ضعيفة فاترة محملة بعطور أزهار غريبة، من خشب عطري. ذلك أول مرأى للمشرق يطالع وجهي. وهذا ما لا أستطيع أن أنساه قط. لقد كان أمراً لا يحس، وآسراً كسحر، كوعد مهموس ببهجة غامضة.

وعند ذلك رأيت أن رجال الشرق كانوا ينظرون إلى. كان رصيف الميناء، على طول امتداده، مليئاً بالناس. ورأيت وجوهاً سمراء وبرونزية وصفراء، والأعين السوداء، واللمعان، ولون الجمع الشرقى. وكانت هذه الكائنات كلها تحديق فى دون تمتمة، دون تنهيدة، دون حركة. كانوا يحدقون فى القوارب وفى الرجال النائمين الذين أتوهم ليلاً من البحر. ولم يتحرك شئ، وإنما وقفت سعف النخل ساكنة بإزاء السماء. ولم يتحرك غصن على طول الشاطئ وإنما أطلت السقوف البنية للبيوت المختلفة من خلال الشجر الأخضر، ومن خلال أوراق الشجر الكبيرة التى تدلت لامعة ساكنة، كأوراق مصنوعة من معدن ثقيل، كان هذا هو شرق الملاحين القدماء، بالغ القدم، بالغ الغموض، متألماً ومظلماً، حياً لا يتغير، زاخراً بالخطر والوعد. وكان هؤلاء هم الرجال، فجلست فجأة، ومرت موجة من الحركة خلال الجمع من طرف إلى طرف، ومرت على طول الرؤوس، وأرجحت الأجسام، وجرت على طول رصيف الميناء كخبرير ماء، كنفس من الريح على حقل. ثم عاد كل شئ إلى السكون من جديد. إنى أراه الآن - ذلك الجرف الواسع للخليج، والرمال اللامعة، وتلك الثروة من الخضرة

اللانهائية والتنوع، والبحر الأزرق كبحر في حلم، وحشد الوجوه المنتبهة، ولمعة اللون الحى. والماء يعكس هذا كله، ومنحنى الشاطئ، ورصيف الميناء، والقارب الغريب المنظر العالى المؤخرة مازال يطفو، والزوارق الثلاثة برجالها المتعبين من الشرق نائمين، غير واعين بالأرض، والناس، وعنق ضوء الشمس. وأغفوا مرتمين عبر مقاعد ماسكى المجداف، وقد انحنوا على ألواح القاع متخذين أوضاع الموت اللامبالية. وكانت رأس الربان القديم، المنحنية على مؤخرة القارب الطويل، قد تدلت على صدره، ولاج كمن لن يستيقظ أبداً. وبعيداً، كان وجه ماهون العجوز متجهاً إلى السماء، وخيته البيضاء الطويلة ممتدة على صدره، وكأنه ضرب بالرصاص، حيث جلس إلى ذراع الدفة. وكان ثمة رجل، تكوم كله فى الأطراف الأمامية للقارب، ينام وكلا ذراعيه يحتضنان الأخشاب المنحنية، وخذه موضوع على حافة السفينة. ونظر الشرق إليهم دون صوت.

لقد عرفت جاذبيته منذ ذلك الحين: رأيت الشواطئ الغامضة، والماء الساكن، وأراضى الأمم السمراء حيث ربة انتقام متسللة تكمن فى الانتظار، وتتبع وتباغت الكثير من الجنس الفاع، الفخور بحكمته ومعرفته وقوته. غير أن الشرق كله يكمن، فى نظرى، فى تلك الرؤيا التى رأيتها فى شبابى. إنها كلها تكمن فى تلك اللحظة التى فتحت فيها عيني. وأنا شاب، عليه. لقد أتته بعد عراك مع البحر، وكنت شاباً - ورأيت ينظر إلى. وهذا هو كل ما بقى منه - مجرد لحظة: لحظة قوة، ومغامرة، ولمعان، وشباب. إنها لمعة ضوء شمس فوق شاطئ غريب، وقت ذكرى، وقت تنهيدة، ثم وداعاً!

واضح - فيما أرجو - كيف يزخر هذا النشر الانطباعى باللون والإيقاع والموسيقى (ولو أن هذه صفات يضيع أغلبها فى الترجمة) وكيف أن الطبيعة عند كونراد - وإن تكن لا مبالية بعذابات الإنسان ونشواته - بمثابة مراقب للشخصيات، ضرب من الكوراس الإغريقى، يزن ويحكم ويعلق.

ورغم كل تمكنه من الإنجليزية على الورق، لم تكن كتابة كونراد تخلو من هفوات. لاحظت. س. إليوت في مقالة له بـ «ملحق التايمز الأدبي» في أواخر العشرينيات أن كونراد يستخدم أحياناً كلمة Would حيث تكون كلمة Could هي الأصوب، أو العكس. ويلتصم إليوت لكونراد العذر قائلاً إن مثل هذه الأمور الدقيقة أُلغاز لن ينفذ إليها قط أجنبي عن اللغة، لم يرضع لبنها منذ مولده، بل ومذ كان جنيناً في بطن أمه.

عمل كونراد في حقل المسرح ضئيل من حيث الكم يقتصر على كتابه المسمى «آن الضاحكة وبعد يوم واحد» (١٩٠٤) ويضم مسرحيتين من ذوات الفصل الواحد: الأولى مُعدة عن قصة قصيرة له عنوانها «بسبب الدولارات». والثانية - وهي ما يعيننا هنا - مقتبسة من قصة قصيرة له عنوانها «غداً». وقد كتب الروائي والكاتب المسرحي الإنجليزي جون جولزوري مقدمة لهاتين المسرحيتين، أدرجها فيما بعد في كتابه المسمى «قصور في إسبانيا» (١٩٢٧) تحت عنوان «تصدير لمسرحيات كونراد».

وصف الناقد أوليفر وارنر قصة «غداً» التي تقوم عليها هذه المسرحية بأنها قصة فكاهية فانتازية. ولكنها في ثوبها الخالي (لم أر القصة الأصلية) أبعد ما تكون عن الفكاهة وإن لم تخل من عنصر الفانتازيا.. إنها مأساة صغيرة تجرى في ميناء صغير على البحر، في مطلع القرن العشرين، وذلك في بداية الخريف، والوقت بعد مغيب الشمس. وأبطال المسرحية أربعة: القبطان هاجبرد وهو قبطان سابق في الأسطول التجارى، وجوزيا كارفيل وهو من المشتغلين سابقاً بصناعة بناء السفن، أرمل وأعمى، وبيسى كارفيل، ابنة جوزيا كارفيل، التي تعنى بأبيها وتقود خطاه، وهارى هاجبرد وهو ابن القبطان هاجبرد وكان قد هرب من البيت فى صباه. وثمة وقاد فوانيس الشوارع الذى يظهر ثم يختفى ولكنه لا يلعب فى المسرحية دوراً يذكر.

يعيش القبطان هاجبرد على أمل أو وهم أن ابنه سيعود غداً - بعد يوم

واحد - لكى يمنح أياهه الأخيرة معنى وبهجة، ويرتب زواج ابنه من بيسى كارفيل التى تحذب عليه، ولا تريد أن تفجعه فى آماله، وتتمنى سرّاً لو تتحقق. وتكون المفارقة المأساوية حين يصل الابن فعلاً ولكن الأب لا يتعرف عليه - بعد كل هذه السنين - فيطرده على أنه شاب عاث متضاحك لا وزن له. وتقع الفتاة الظامئة إلى الحب والمهينة له فى غرام هذا البحار المتجول - الذى له فى كل ميناء عشيقة - ولكنه لا يلقي بالاً إليها ولا ينوى الارتباط بها وإن تلتطف معها فى القول، فيرحل سريعاً مثلما جاء. وتتقرض آمال الأب والفتاة فى يوم واحد.

المسرحية - على وجازتها - مفعمة بحس تراجمدى عميق، وفطنة إلى مفارقات الحياة وتورياتها الصغيرة الساخرة (على حد تعبير توماس هاردى)، وحذب على الإنسان الذى يرعى آماله، كجمرات يكاد يطفئها الهواء، فى وجه كل النقائص، ويتشبث بأخر قشة من الرجاء قبل أن ينفوس فى مستنقع القنوط. وقد ترجمها إدوار الخراط بحساسيته المعهودة لاختيار اللفظ والإيقاع، فى لغة تتميز بالقصد الصارم ولا تعرف زوائد أو فضولاً. والمسرحية (ربما جاز للمراء أن يقارنها بمأساة سنج المسماة «راكبون إلى البحر») أقرب إلى مأساة إغريقية يحكمها قدر صارم، وإن تكن قماشتها - بطبيعة الحال - أصغر حجماً، وأقل غنى، وأقرب إلى الزوال نسبياً من تصاوير إسخولوس وسوفوكل وبوربديز الجدارية الباقية على الزمان.

إنه لمن الشائق أن نرى روائياً وكاتب قصة من الطبقة الأولى فى دور الكاتب المسرحى. وربما دعت هذه الترجمة ناقداً من النقاد، أو باحثاً من الباحثين، إلى استكشاف العلاقة بين فن القصة وفن المسرحية من خلال مقارنة بين أقصوصة «غداً» وهذا الإعداد المسرحى الذى غدا مسرحاً بحقه الخاص، إذ يزخر بعناصر التوتر والصراع والتقابل والتوازى، لكى نرى فيم يلتقى الجنسان الأدبيان وأين تتسع بهما شقة الخلاف.

## جوزيف كونراد في اللغة العربية ببليوجرافيا مختارة

(١) أعمال مترجمة

### ● روايات وقصص متوسطة الطول وقصص قصيرة:

- قصة الشباب وقلب الظلمات، ترجمة هدى كمال حبيشة، مراجعة د. رشاد رشدي، سلسلة الألف كتاب (٢٠٠٠)، دار الكتاب المصري، القاهرة.
- لورد جيم، ترجمة يونس شاهين، مراجعة على أدهم، في جزئين: سلسلة الألف كتاب (٥٥٣)، مؤسسة التضامن العربي ١٩٦٥/١٩٦٦.
- مختارات من الأدب القصصي (زنجي السفينة نرجس / مستعمرة للتقدم) ترجمة وتقديم د. لطفية عاشور، الألف كتاب الثاني، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ١٩٨٨.
- أرض الضياع: قصص قصيرة، ترجمة وتقديم شفيق مفار، سلسلة روايات عالمية (٥٠١) الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، (يضم ترجمة لقصتين لكونراد: «الفوضوى» و«المبلغ»).
- من روائع الأدب العالمي: قصص قصيرة، ترجمة ومقدمة مؤنس الرزاز، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت ١٩٨٠ (يضم ترجمة لقصة كونراد «محطة أمامية من أجل التقدم»).
- نظرية الرواية في الأدب الإنجليزي الحديث، دراسات بأقلام عدد من الكتاب، ترجمة وتقديم د. أنجيل بطرس سمعان، مراجعة د. رشاد رشدي، الطبعة الثانية، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة ١٩٩٤ (يضم ترجمة مقاليتين لكونراد: «هدف الفن الروائي» و«فن الروائي الهروب»).
- روائع المقال، تحرير هومتون بيترسون، ترجمة يونس شاهين، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٥ (يضم ترجمة لمقالة كونراد «رؤية اليابسة والرحيل»).

● كتب (أو مجلات) مترجمة تحوى فصولاً أو مقالات أو صفحات عن كونراد:

- صور من الذاكرة ومقالات أخرى، تأليف برتراندرسل؛ ترجمة أحمد إبراهيم الشريف، مراجعة د. زكى نجيب محمود، سلسلة الألف كتاب (٤٧٥)، دار الفكر العربى، القاهرة ١٩٦٣ (يضم فصلاً عن «جوزيف كونراد»).
- القارئ العادى: مقالات فى النقد الأدبى، تأليف فرجينيا ولف، ترجمة ومقدمة د. عقيلة رمضان، مراجعة د. سهير القلماوى، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر ١٩٧١ (يضم مقالاً عن جوزيف كونراد مؤرخاً فى أغسطس ١٩٢٤).
- الرواية الإنجليزية، تأليف ولتر آلن، ترجمة صفوت عزيز جرجس، مراجعة د. مرسى سعد الدين، سلسلة الألف كتاب الثانى (٨) الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٦ (الفصل السادس من الكتاب).
- «البحث والاكتشاف: رحلات جوزيف كونراد وكارل يونغ الإفريقية» بقلم كلوريا ل. يونك، ترجمة عنيد تنوان رسم، مجلة الثقافة الأجنبية، بغداد، السنة التاسعة، العدد الثالث، ١٩٨٩.

● كتابات عربية عن كونراد:

- هدى حبيشة، «رحلات فى القصص الحديث»، مجلة «الغلة» أغسطس ١٩٦٠ (أعيد طبعها فى كتابها «دراسات فى المسرح والأدب» الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ١٩٨٦. ويضم هذا الكتاب أيضاً مقدمة ترجمتها لقصى كونراد «الشباب» و«قلب الظلمات»).
- د. طه محمود طه، «الملاح التائه: جوزيف كونراد»، مجلة «القصة»، يوليو ١٩٦٥ (أعيد طبعها فى كتابه «دراسات لأعلام القصة فى الأدب الإنجليزي»، عالم الكتب، القاهرة).
- د. أنجيل بطرس سمعان، «الورد جيم لكونراد»، مجلة «تراث الإنسانية» يونيو ١٩٦٧ (أعيد طبعها فى كتابها «بين الروائى والرواية: دراسة تطبيقية فى الرواية الإنجليزية الحديثة»، مكتبة الأنجلو المصرية ١٩٧٢).
- د. أنجيل بطرس سمعان، «دراسات فى الرواية الإنجليزية»، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨١ (الفصل المعنون «الرحلة فى الأدب الإنجليزي»).

- د. عادل محمد عطا إلياس، من الأدب العالمي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ١٩٨٨ (فصل عن رواية «قلب الظلام»).
- صبحي حديدي، جوزيف كونراد: الخيانة والهوية، مجلة الكرمل (قبرص) العدد ٤٨ - ٤٩ / ١٩٩٣ (عرض لكتاب من تأليف روبرت هاميسون صدر عن مطبعة القديس مارتن بنيويورك ١٩٩٢).

(٢) كتابات باللغة الإنجليزية عن كونراد لباحثين عرب ومصريين:

- Edward W. Said, *Joseph Conrad and the Fiction of Autobiography*, Harvard University Press.
- Edward W. Said, 'Conrad: the Presentation of Narrative' in *The Word, The Text and The Critic* (1983) Faber and Faper, London, 1984.
- Angele Botros Samaan (ed.) *Views on the Art of the Novel*, Gharib Bookshop, Cairo, Second edition, 1987.
- Angele Botros Samaan, *Introduction to Heart of Darkness*, The Anglo - Egyptian Bookshop, Cairo 1986.
- Loutfeya Ashour, *The Grotesque in Joseph Conrad's Fiction*, Ain Shams University press, Cairo, 1970.
- Mary M. F. Masoud, *Introduction to Yoth*. The Anglo - Egyptian Bookshop, Cairo 1986.
- Nadia El-Kholy, *Chronological Complexity in Conrad's Heart of Darkness* in *Cairo Studies in English Essays in Honour of Magdi Wahba*, University of Cairo. Press, Giza, 1990.

## الأقزام (هارولد بنتن)

ترجم إيدوار الخراط هذه المسرحية إلى العربية منذ حوالي أربعين عاماً، وأذيعت وقتها فى البرنامج الثانى بإذاعة القاهرة، ثم ظلت أوراقها مضمورة فى أدراجة إلى أن عثر عليها حديثاً. وها هى ذى مجلة المسرح، تتيحها لأجيال جديدة من القراء.

ولد هارولد بنتن فى ١٠ من أكتوبر ١٩٣٠ وهو يهودى من حى الإيست اند كان أبوه تروياً. تلقى دراسته فى هاكنى دوانز جراسر سكول، ودرس فنون التمثيل والإخراج المسرحى. اشتغل فترة من الزمن ممثلاً محترفاً تحت اسم «دافيد بارون» ثم اتجه إلى التأليف المسرحى عام ١٩٥٧. أهم مسرحياته هى: «الغرفة - النادل الأبكم - حفلة عيد الميلاد - وجع خفيف - الحارس - نزهة ليلية - التشكيلة - العاشق - العودة إلى الوطن - منظر طبيعى - صمت - الأيام الخوالى - الأرض الحرام، فضلاً عن عدة نصوص للإذاعة والتلفزيون، واستكشاث استعراضية.

وكتب سيناريوهات عدة روايات من بينها «امرأة الملازم الفرنسى» لـ جون فاويز، «الخدم» لـ روبين موم (ابن سومرست موم)، «الوسيط» (ل. ب. هارتلى) «بحثاً عن الزمن المفقود» لـ بروس.

بنتن - الذى بدأ حياته شاعراً - أستاذ فى استخدام الإيقاعات ورصد الفروق الدقيقة بين الحالات النفسية المختلفة Nuances. تتحرك مسرحياته بين قطبى الناتورالية والرمزية (رغم ادعائه أنه ما كان ليعرف رمزاً لو أنه رآه)، بين أجواء مسرح العبث ودراما حوض المطبخ التى تتناول حياة الطبقة العاملة. كان معجباً بكافكا وإليوت وبكيت ويونسكو، ومن هذين الأخيرين أخذ (كما يقول الناقد ج. س. فريزر)

قران الملهاة والرعب، والحس بجنون العالم المألوف، ودراما عدم التواصل بين البشر. إنه يخلع على المحادثات النثرية العادية حدة وإيحائية وإبهاماً، ويعرف كيف يستخدم وقفات الصمت المعبر، صمت محمل بالمعنى ينقل رؤيته لانقطاع الجسور بين الناس: فلا أحد يستمع إلى ما يقوله الآخر، واللغة تخفى أكثر مما تكشف، وكل سوء تفاهم يفضى إلى سوء تفاهم آخر أبعد مدى. إن لغته العامية - بل البذيئة أحياناً - مؤسلة بدرجة عالية، تتسم بالقصد والاختزال، وتعكس انقطاعات في الذاكرة وعلاقات يعوزها الثبات، وتنقل حس تهديد مخامر وشعوراً بالعجز والإحباط والذنب وانعدام الأمن والعزلة والشك وقلق الإنسان على مكانه في مخطط الأشياء من حوله (قامت ديردر بيرتون بتحليل خطاب پنتر في مسرحية «النادل الأخرس»، وذلك في مقالة بكتاب «النص الأدبي ودراسة اللغة» من تحرير رونالد كارتر وديردر بيرتون).

پنتر - مثل أستاذه بكيث - معنى بالعذاب الميتافيزيقي، يكتب ملاهى سوداء أو ملاهى تهديد تقوم على الإضمار أكثر مما تقوم على الإفصاح، وتزخر باستبصارات نفسية حدسية وذلك في جو هلاسى يثير الضحك والتوجس معاً. إن شخصياته تقوم بمحاولات قلقة - بل هستيرية - لتأكيد هويتها فى عالم اغترابى، وهى مخلوقات ذات خيال پارانوى تنحطم من جراء خيانة الأصدقاء أو الأزواج أو العشاق. مسرحياته - أو بعضها - فانتازيات شبقية تصور الكراهية المتبادلة بين أفراد الأسرة الواحدة، والغيرة الجنسية، والاختلال العقلى، وحس الوحشة، ومحاولات توكيد الذات والعدوان والسيطرة والرفض (دعا الناقد المجرى المولد مارتن إسلن كتابه عن پنتر: «الجرح المعمور أو المسكون» ١٩٧٠). تقوم تقنيته (وقد قارن البعض مسرحياته بفيوجات باخ) على تنمية عدد من الخيوط النفسية، وإجراء تنويعات عليها، مما ينقل الأفكار المستحوذة على شخصياته وتردها ولعثماتها واستطراداتها.

وهذا الأسلوب المميز لعمله Pinteresque (رغم أنه يكره هذه التسمية) قد أصبح كلمة متداولة في محادثات الناس، وأثر في كتاب مسرحيين آخرين مثل جو أورتون وتوم ستوبارد.

مسرحية «الأقزام» التي ترجمها الخراط هي في الأصل مسرحية إذاعية أخرجتها للإذاعة باربرا براى، ثم قدمت على خشبة المسرح فى ١٩٦٣. وفى كتابه العمدة «مسرح العيب» يذكر مارتين إسبن إن البرنامج الثالث (ويعادل البرنامج الثانى أو الثقافى عندنا) بالإذاعة البريطانية قدمها لأول مرة فى ٢ من ديسمبر ١٩٦٠. إن لين، بطل المسرحية، يعانى من هلاوس تترأى له، فيتخيل نفسه منتمياً إلى عصابة من الأقزام يغذيها بفتات لحم القتران، وهو يكره هؤلاء الأقزام، ويمقت فكرة القيام على خدمتهم، ومع ذلك فإنه عندما تنجاب عنه غاشية الحلم يشعر أنه فقد شيئاً إذ حُرم من دفء فنائهم القدر:

«قاطعانى دون أن يتركا لى مليما. والآن قد جلسا مستقرين، بجانب المدفأة، ساق على ساق. هذا لا يطاق. تركانى فى مازق. ولا حتى سندويتش بايت، ولا قطعة من قشرة مورتلدلا، ولا ورقة كرنب. ولا حتى قطعة سالامى قديمة، كما اعتادا أن يتركا لى فى الأيام التى كنا نحكى فيها حكايات قديمة عن مغيب الشمس.. أما الآن فكل شىء عارٍ مجرد، كل شىء نظيف. وهناك أرض مخضرة بالعشب. هناك شجرة صغيرة. هناك زهرة.»

وللين صديقان يغزوان غرفته: بيت ومارك. كل منهما يحاول أن يوقع الفتنة بينه وبين الآخر. وغرفة لين، مثل إحساسه بالواقع، عرضة لتغير مستمر:

«الغرف تغير أشكالها بمحض إرادتها، كما تشاء وتهوى. ما كنت لأتذمر لو أنها احتفظت بشىء من الثبات والعقل، ولكن ذلك لا يحدث. ولا أستطيع أن أقول ما الحدود وما النهايات التى أصبحت

أعتقد أنها حقيقية» .

تقوم المسرحية على رواية شرع ينتر في كتابتها ولم يكملها ، وتخلو من الحبكة : إنها مجموعة تنوعات على خيط الواقع والوهم . أو كما يقول بيت للين :

«إن خشية الدخول في تجارب ، إذا اعتبرناها شيئاً له قيمة ، يجب أن تتوقف على الفطنة والتمييز ، هذا ما يعوزك . ليست لديك أدنى فكرة كيف تحتفظ بالمسافة بين ما تشم وما تفكر فيه . كيف يمكن أن تأمل أنك سوف تقدر شيئاً أو تتحقق منه إذا كنت تهيم على وجهك ، وأنفك مدسوس بين قدميك ، طول النهار؟» .

ومع ذلك فإن بيت - الذي يدعو هنا إلى التسليح بالحس الواقعي - يتبع كلامه بأن يروي للين حلماً رآه ، عن وجوه الناس وهي تتقشر متساقطة عن رؤوسهم في غمرة رعب بمترو الأنفاق .

إن «الأقزام» - وإن تكن على السطح بسيطة وخالية من الحيل والألغاز التي كان من عادة ينتر أن يلجأ إليها في مسرحياته السابقة - مسرحية معقدة وصعبة . وهي واحدة من أكثر تقريراته اتساماً بالطابع الشخصي . إن لين - مثل أستون في مسرحية «الحارس» وستانلي في مسرحية «حفلة عيد الميلاد» - قد طُرد من عالمه الخاص ، عالم قذر ولكنه مريح ، حيث يمكنه الانغماس في رؤاه الشخصية . إن ستانلي يُحمل إلى الخارج قسراً وسط أحداث رمزية بدرجة عالية ، أما أستون ولين فيفقدان رؤياهما من خلال عملية شفاء وبذلك يفقدان أبعاداً مهمة لحياتهما ، أبعاد الفانتازيا أو الشعر ، والقدرة على رؤية ما وراء مشاهد العالم اليومي المؤلف .

قراءة هذا النص متعة مضاعفة : فنحن نلتقي بهارولد ينتر ورؤيته الدرامية الآخذة بالحناق ، وبإدوار الخراط وحساسيته الرهيفة مترجماً وناقلاً - هنا يستبق ينتر عالم سلاحف النهنجا السفلى كما تصوره بعض

الأفلام، إذ يخرجون بعد منتصف الليل من باطن الأرض ومن بالوعات  
المجاري، حيث تعيش فئران قارضة شريفة، في بياب المدينة الحديثة التي  
غاب عنها الله وحكمتها دوافع الشر والهش والجنس والأنانية  
والعنوان. المسرحية - في وحشتها المروعة - أشبه بصلاة جنائزية على  
أرواح الأحياء الموتى في مقبرة الحضارة الصناعية الحديثة، وهي قادرة  
على قد تظل تطارد خيال قارئها - فما بالك بمشاهدها! - طويلاً.  
ولتزيد من القراءة

## هارولد بنتر في اللغة العربية

### ● مسرحيات

- خيانة، ترجمة وتقديم أمير سلامة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٧.  
- ثلاث مسرحيات قصيرة (أسود وأبيض، محطة اختيارية، النسخة الأخيرة)  
ترجمة أماني فهمي، مجلة جاليري، ٦٨، يوليو.  
- لمحوات العائلة، ترجمة عادل عوض، مجلة المسرح، العدد ١٤٤ - ١٤٥،  
نوفمبر - ديسمبر ٢٠٠٠.  
- للأرض الحرام، ترجمة وتقديم الشريف خاطر، مراجعة وتقديم محمد  
الحديدي، سلسلة من المسرح العالمي (٢١٠)، وزارة الإعلام، الكويت أول  
مارس ١٩٨٧.  
- للحارس، ترجمة وتقديم عبدالحليم البشلاوي، مكتبة مصر.  
- مسرحيتان من المسرح الإنجليزي المعاصر («سالونيك» و«لويبيج» و«لغة الجيل»  
لهارولد بنتر) ترجمة وتقديم د. نهاد صليحة، الهيئة المصرية العامة  
للكتاب، ١٩٩١.  
- ثلاثة نصوص من المسرح الإنجليزي المعاصر (العزلة أو الأرض الحرام، لهارولد  
بنتر، «الساعة الناطقة» لتوم ستوبارد، «البيت» لدافيد ستوري ترجمة  
وتقديم د. محمد عناني، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٤).  
- حفل شاي، ترجمة الشريف خاطر، مجلة المسرح، أكتوبر نوفمبر ديسمبر  
١٩٨٧.

- الخادم الأخرس، التشكيلة أو عرض الأزياء، ترجمة وتقديم رءوف رياض، مراجعة د. محمد إسماعيل المرافى، سلسلة من المسرح العالمى، وزارة الإرشاد والأنباء، الكويت، أول فبراير ١٩٧٠.
- أذكر يقيناً أننى رأيت فى إحدى المجلات الأدبية المصرية فى الفترة ما بين السبعينيات إلى الثمانينيات ترجمة لمختارات من قصائد بنتر، ولكنى لا أستطيع الآن أن أحدد الأصحاح والآية.

## ● كتابات عن بنتر

- فاطمة موسى (د، محررة ومشرفة) قاموس المسرح، الجزء الأول، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٦ (مادة «بنتر، هارولد»).
- شفيق مجلى (د) «هارولد بنتر» وه الحوار المسرحى، فى كتابه: توماس هاردى ودراسات حديثة فى الأدب الإنجليزى، مكتبة الأنجلو المصرية ١٩٧٢.
- محمد عنانى (د) «مدخل إلى المسرح النفسى»، مجلة فصول، أبريل مايو يونيو ١٩٨٢.
- محسن مصيلحى (د) «بعد أربع سنوات من الصمت: لغة الجبل»، مجلة المسرح، العدد التاسع، يناير فبراير مارس ١٩٨٩.
- رءوف رياض، «هارولد بنتر» مجلة الخجلة، يناير ١٩٦٩.
- ماهر شفيق فريد «رسالة ماجستير عن رشاد رشدى وهارولد بنتر» مجلة الجديد ١ فبراير ١٩٧٤ (عن أطروحة جامعية مقدمة من مارى تريبز عبدالمسيح إلى قسم اللغة الإنجليزى وآدابها بكلية الآداب، جامعة القاهرة، عنوانها «البناء الدرامى المعاصر كما يتضح فى مسرحيات رشاد رشدى وهارولد بنتر» نوقشت فى ١٤ يناير ١٩٧٤ وكانت لجنة المناقشة مؤلفة من الدكاترة: أنجيل بطرس (مشرفاً) وفاطمة موسى وإخلاص عزمى).
- ثمة مقالة باللغة الإنجليزى للدكتور فايز إسكندر عن مسرح بنتر (مكتبة الأنجلو المصرية).
- وثمة، عن نفس الناشر، كتيب باللغة الإنجليزى للدكتور سمير سرحان عنوانه «دراسات عن بنتر» يضم دراستين: «بنتر وإيسن: دراسة لتوازيات الخط والبناء» و«مفارقة الرؤبة والواقع فى مسرحيتى بنتر: منظر طبيعى، وصمت».

## المؤلف

- ماهر شفيق فريد
- ناقد أدبي و مترجم وقاص . ولد فى شبرا بالقاهرة فى ٥ من أغسطس ١٩٤٤ لأب كان عالماً أثيرياً ومديراً عاماً للمتحف القبطى وأم كانت ناظرة لمدرسة المركز لـ نموذجى لرعاية المكفوفين بالزيتون . تلقى دراسته فى مدرسة أحمد ماهر الابتدائية بحدائق القبة ، والنقراشى النموذجية الإعدادية ، ومصر الجديدة الثانوية . ثم التحق بقسم اللغة الإنجليزية بكلية الآداب ، جامعة القاهرة فى ١٩٦١ وتخرج فيها عام ١٩٦٥ بتقدير جيد جداً . ماجستير من نفس القسم عام ١٩٧٦ برسالة موضوعها « النظرية اللاشخصية فى الشعر : دراسة مقارنة لأعمال ت . إ . هيوم وإزرا باوند وت . س . إليوت النقدية » تحت إشراف د . رشاد رشدى ، بتقدير جيد جداً . ماجستير من جامعة كيبال البريطانية عام ١٩٧٨ برسالة موضوعها « أثر تنسون فى ت . س . إليوت » تحت إشراف الدكتور دومنيك هيبيرد . دكتوراه من جامعة القاهرة عام ١٩٨٣ برسالة موضوعها « أثر ت . س . إليوت فى و . هـ . أودن » بمرتبة الشرف الأولى تحت إشراف د . مجدى وهبه .
- اشتغل مترجماً بإدارة العلاقات الخارجية بالأمانة العامة لمجلس الأمة (مجلس الشعب الآن) من ١٩٦٥ إلى ١٩٦٩ حيث صحب الوفد البرلماني المصري للقيام بأعمال الترجمة الإنجليزية/العربية فى جزيرة بالمادى ميسورقة بإسبانيا عام ١٩٦٧ .
- عُيِّن بكلية الآداب ، جامعة القاهرة مدرس لغة (١٩٦٩ - ١٩٧٣) فأستاذاً مساعداً من ١٩٩٤ حتى الآن .
- قبل اشتغاله بالأمانة العامة لمجلس الأمة اشتغل لفترة وجيزة ، عقب تخرجه ، مترجماً بالمكتب الهندسى لإنقاذ آثار بلاد النوبة .
- كان استشارياً زائراً فى قسم الفنون المسرحية بكلية الآداب ، جامعة السلطان قابوس ، بسلطنة عُمان ، لمدة فصل دراسى واحد فى عام ١٩٩٨ .
- قام ، عبر حياته الجامعية ، بالتدريس فى عدد كبير من كليات جامعة

القاهرة: الطب، الإعلام، العلوم، الصيدلة، طب الأسنان، الهندسة، الاقتصاد والعلوم السياسية، الحقوق، المعهد العالى للتمريض، فضلاً عن معهد المسرح باكاديمية الفنون بالهرم. وشارك فى مناقشة عدد من رسائل الماجستير والدكتوراه بجامعة القاهرة وعين شمس والمنوفية وجامعة جنوب الوادى، ويشرف حالياً على رسالتين للماجستير (بالاشتراك مع أ.د. أحمد عثمان) فى قسم الدراسات الأوروبية القديمة بأداب القاهرة، وعلى رسالة ماجستير بكلية بنات عين شمس.

- تولى مهام الترجمة التحريرية والفورية فى المؤتمر الدولى للأدب المقارن الذى أقامته كلية الآداب بجامعة عين شمس عام ١٩٩٧، فضلاً عن بعض مؤتمرات الأدب المقارن التى تقيمها كلية الآداب بجامعة القاهرة.
- له مشاركة واسعة فى الحياة الأدبية المصرية من خلال مقالاته فى الصحف والمجلات الأدبية، وأحاديثه الإذاعية، وندواته التلفزيونية، ومحاضراته فى مكتبة القاهرة الكبرى بالزمالك، ومكتبة مبارك بالجيزة، والمركز الثقافى الإيطالى بالزمالك، وجمعية الأدب المقارن بأداب القاهرة، ودار الأدباء، ورابطة الأدب الحديث، والمجلس الأعلى للثقافة، واتحاد الكُتّاب.
- قضى أربع سنوات فى بريطانيا حصل فى أثناءها على درجة الماجستير، وسافر إلى إيطاليا وإسبانيا واليونان ولبنان.
- له من المؤلفات باللغة العربية:
  - النقد الإنجليزى الحديث (سلسلة المكتبة الثقافية ٢٤٥، ١٩٧٠) وفيه يتناول أهم مدارس النقد الأدبى فى بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية خلال القرن العشرين.
  - الشعر الإنجليزى فى الثلاثين الأولين من القرن العشرين.
  - خريف الأزهار الحجرية (كتاب المواهب ١٩٨٤، مجموعة قصصية صدرت منها طبعة مزيدة ومنقحة عن دار شرقيات فى ١٩٩٩).
  - الرجل ذو الجيتار الأزرق: تأملات فى شعر أحمد تيمور (١٩٩٩).
  - سيفساء نقدية: تأملات فى العالم الروائى محمد جبريل (١٩٩٩).
  - أربعة نقاد معاصرون (مكتبة الأسرة ١٩٩٩) ويتناول فيه الدكتورة: رشاد رشدى، محمد عنانى، معير سرحان، عبدالعزيز حمودة.

- نجيب محفوظ فى عيون العالم (بالاشتراك مع د. محمد عنانى وتصدير د. سمير سرحان) الهيئة المصرية العامة للكتاب ٢٠٠٢.
- وله من الترجمات من الإنجليزية إلى العربية:
  - نداء الأرض: الشعر الأرمينى السوفيتى (عدد خاص من مجلة لوتس (الأدب الإفريقى الآسيوى ١٩٧٣).
  - هبوط الليل: قصائد من و.ه. أودن (الهيئة العامة لقصور الثقافة ١٩٩٦).
  - ت.س. إليوت: قصائد (دار المستقبل ١٩٩٦).
  - ت.س. إليوت: شذرات شعرية ومسرحية (دار المستقبل ١٩٩٦).
  - مختار من نقد ت.س. إليوت: (ثلاثة أجزاء، المجلس الأعلى للثقافة ٢٠٠٠ مع تصدير للدكتور جابر عصفور).
  - ت.س. إليوت شاعراً وناقداً وكاتباً مسرحياً لطائفة من النقاد البريطانيين والأمريكيين (المجلس الأعلى للثقافة ٢٠٠١).
  - مختارات من النقد الأنجلو-أمريكى الحديث لطائفة من النقاد (المجلس الأعلى للثقافة ٢٠٠٠).
  - المختار من أجمل القصص العالمية، (بالاشتراك مع الدكاترة رشاد رشدى ومحمد القصاص ومحمد عنانى) (مكتبة الأسرة ٢٠٠٠).
  - ترجم على صفحات مجلة «المسرح» مسرحيات «سالومى» لأوسكار وايلد، و«كاسكاندو» لصمويل بكنيت و«أضراس العقل» لراشيل ليتمان فيلد، وعلى صفحات مجلات ثقافية أخرى ترجم العديد من قصائد الشعر الإنجليزى والأمريكى والإفريقى والآسيوى ومن الدراسات النقدية.
  - راجع للمشروع القومى للترجمة ترجمة عدة كتب وقدم لها: «النقد الأدبى الأمريكى» (تأليف فنسنت ليتش وترجمة د. محمد يحيى ٢٠٠٠)، «سبعة أنماط من الغموض» (تأليف وليم إميسون وترجمة د. صبرى عبدالنسى)، «مختارات شعرية مترجمة من الإنجليزية» (تأليف عدد من الشعراء وترجمة د. توفيق منصور ٢٠٠٢)، «رسائل عيد الميلاد» (تأليف تدهيوز وترجمة عيد إبراهيم) و«صور دريدا» (تأليف كريستوفر نوريس وميفاك وترجمة حسام نايل).

● كتب مقدمتين لكتابين صادرين عن الهيئة العامة لقصور الثقافة هما:  
«الأرض الخراب» (تأليف ت.س. إليوت وترجمة د. لويس عوض ٢٠٠١)  
و«نساء مفقودات: مختارات من القصة الأمريكية الحديثة» (تأليف عدد من  
الكُتّاب وترجمة د. أحمد الشيمى).

● قدم لعدد كبير من الكتب منها «نجم وحيد فى الأفق» و«مد الموج» و«رسالة  
السهم الذى لا يخطئ» و«زمان الوصل» محمد جبريل، و«البراكين الطيبة»  
للدكتور أحمد نيمور، و«زمان الشارلستون» محمود قاسم، ومن إصدارات  
مكتبة الأسرة: أشجار الأسمت لأحمد عبدالمعطى حجازى، علم الجمال  
والنقد الحديث للدكتور عبدالعزيز حمودة، الديوان فى الأدب والنقد  
للعقاد المازنى، المختار من مجلة أبولو لأحمد زكى أبو شادى، مبادئ الفن  
لروين كونجوود، الحياة والشاعر لستفن سبندر، العلم والشعر لآيڤور  
رتشاردز، الفنون والإنسان لروين إدمان، أركان القصة لإدوارد فورستر.

● وجمع مقالات تجمع لأول مرة بين دفتى كتاب وقدم لها للدكاترة: فخرى  
قسطندى، وعبدالعزيز حمودة، وفاطمة موسى محمود، وأمين العيوطى  
وذلك فى أعداد خاصة من المجلة العلمية لقسم اللغة الإنجليزية وآدابها بآداب  
القاهرة.

● له من المؤلفات باللغة الإنجليزية:

- ثلاث دراسات فى الشعر الإنجليزى المعاصر (١٩٩٠) عن ر.س. توماس، د.  
ج. إنرايت، جون هيث - ستيز.

● وأبحاث منشورة فى الدوريات العلمية المتخصصة عن عدد من أعلام الأدب  
والنقد الإنجليزى والأمريكى: أ.أ. هاوسمان، لوى ماكنيس، روبرت  
جريفز، ف.و. ليفيز، سيريل كونولى، و.ج. تيرنر، كريستوفر ريكس،  
آيڤور ونترز، وآرثر كلف، وإدجل ريكورد.

● نقل إلى الإنجليزية «قصائد من محمد إبراهيم أبو سنة» (بالاشتراك مع سعاد  
نجيب ١٩٩٣) وعدداً من قصائد الشعر المصرى فى السبعينيات (فى مجلة  
ألف الصادرة عن الجامعة الأمريكية بالقاهرة). وقدم للترجمة الإنجليزية  
لمجموعة يوسف الشارونى «العشاق الخمسة» ورواية يوسف القعيد «أيام  
الجفاف».

- حرر بالإنجليزية (بالاشتراك مع د. محمد عناني) خمسة كتب تدرس في عدد من الجامعات المصرية هي: كتاب الشعر الإنجليزي (١٩٨٢) الشعر الفيكيتوري والحديث (١٩٨٢) النقد التطبيقي (١٩٨٦) نصوص لترجمة (١٩٨٦) شعر القرنين الثامن عشر والتاسع عشر (١٩٨٧). كما اشترك مع عناني في إصدار عدد من الكتب بالإنجليزية هي: مقدمات للأدب العربي المعاصر في حقبة ما بعد نجيب محفوظ (١٩٩٤) النغمة المقارنة (١٩٩٥) لحظات مقارنة (١٩٩٦). منتخبات من الشعر العربي الحديث في مصر (١٩٨٦) نجيب محفوظ: من منظور مصري (١٩٨٩) الدافع المقارن (٢٠٠١).
- أحدث إصداراته (بالاشتراك مع د. محمد عناني وتقديم د. سمير سرحان): «نجيب محفوظ في عيون العالم: تحية في عيد ميلاده التسعين» (الهيئة المصرية العامة للكتاب ٢٠٠٢).
- يعكف حالياً على اختيار وترجمة وتقديم كتاب عنوانه «ديوان الشعر الإنجليزي في ستة قرون: من القرن الرابع عشر إلى أواخر القرن العشرين» يضم مختارات من الشعر الإنجليزي مع مقدمة نقدية وتعريف بالشعراء (سيصدر عن المشروع القومي للترجمة).